

البداية والنهاية

فخفص من صوته وجعل صلاحه بينه وبين الله فجعل لا يأتي على أحد بعد ذلك إلا دعا له بخير .
سراقة بن مرداء الأذدي كان شاعرا مطبقا هجا الحجاج فنفاه إلى الشام فتوفى بها .
النابعة الجعدي الشاعر السائب بن يزيد الكندي توفى في هذه السنة سفيان بن سلمة الأسدي
معاوية بن قررة البصري زر بن حبیش .
ثم دخلت سنة تسع وسبعين .

ففيها وقع طاعون عظيم بالشام حتى كادوا يفنون من شدته ولم يغز فيها أحد من أهل الشام
لضعفهم وقلتهم ووصلت الروم فيها انطاكية فأصابوا خلقا من أهلها لعلمهم بضعف الجنود
والمقاتلة وفيها غزا عبيد الله بن أبي بكر رتبيل ملك الترك حتى أوغل في بلاده ثم صالحه
على مال يحمله إليه في كل سنة وفيها قتل عبد الملك بن مروان الحارث بن سعيد المتنبي
الكذاب ويقال له الحارث بن عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي مولى أبي الجلاس العبدري ويقال
مولى الحكم بن مروان كان أصله من الجولة فنزل دمشق وتعبد بها وتنسك وتزهد ثم مكر به
ورجع القهري على عقبيه وانسلخ من آيات الله تعالى وفارق حزب الله المفلحين واتبع الشيطان
فكان من الغاوين ولم يزل الشيطان يزج في قفاه حتى أخسر دينه ودنياه وأخزاه وأشقاه
فإننا والله وحسبنا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

قال أبو بكر بن أبي خيثمة ثنا عبد الوهاب نجدة الجولي حدثنا محمد بن مبارك ثنا الوليد
بن مسلم عن عبد الرحمن بن حسان قال كان الحارث الكذاب من أهل دمشق وكان مولى لأبي الجلاس
وكان له أب بالجولة فعرض له إبليس وكان رجلا متعبدا زاهدا لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه
الزهادة والعبادة وكان إذا أخذ بالتحميد لم يسمع السامعون مثل تحميده ولا أحسن من كلامه
فكتب إلى أبيه وكان بالجولة يا أبتاه أعجل على فإنني قد رأيت أشياء أتخوف أن يكون
الشيطان قد عرض لي قال فزاده أبوه غيا على غيه فكتب إليه أبوه يا بني أقبل على ما أمرت
به فإن الله تعالى يقول [هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم] ولست
بأفاك ولا أثيم فامض لما أمرت به وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلا رجلا فيذاكرهم أمره ويأخذ
عليهم العهد والميثاق إن هو يرى ما يرضى وإلا كتم عليه .

قال وكان يريهم الأعاجيب كان يأتي إلى رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح تسبيحا
بليغا حتى يضح من ذلك الحاضرون قلت وقد سمعت شيخنا العلامة أبا العباس بن تيمية C يقول
كان ينقر هذه الرخامة الحمراء التي في المقصورة فتسبح وكان زنديقا قال ابن أبي خيثمة
في روايته

